فلذلك لم يقيده به ويحتمل ان تكون للسببية
او لمعنى على فيكون المراد به المحمود عليه ولم
يقيده بالاختيار وان قيده غيره به لما يلزم
عليه من خروج الثناء على الصفة القديمة
لان اسنادها الى الذات ليس باختياري
والالزم حدوثها وهو الجاري على ما للزمخشري
في الفائق من ترادف الحمد والمدح حيث قال
فيما نقل عنه الحمد والمدح اخوان وغيره يجعل
الثناء على الجميل الغير الاختياري مدحا
لا حمدا وهذا يقال عنده مدحت اللؤلؤة
على صفائها ولا يقال حمدتها والذي في الجمل للجنس
فيصدق بالواحد والاكثر والالزم خروج
الثناء ببعض الصفات الجميلة او على بعض
فيفيد التعريف ومراده بالجميل مرة او صفا
الخ ما كان صفة ثبوتية او غيرها من الصفات
السلبية كالثناء على الله تعالى بتنزيهه عن
الحدوث مثلا وعلى زيد بنفي البخل عنه
وبما تقرر من تغاير اللفظ في معنى الباءين
صح تعلقهما بالثناء والا لزم تعلق حرفي

جر

جر بتحدي اللفظ والمعنى بعامل واحد
وهو ممتنع تنبيهات الاول اعلم ان الحمد
يتوقف على امور محمود به ومحمود عليه وحامد
ومحمود وصيغة فالمحمود به فهو صفة يظهر
اتصاف شيء بها على وجه مخصوص ولا يختص
ذلك بالاختياري كما تقرر بل يكون اختياريا
اي صادرا عن المحمود باختياره وارادته كالكرم
وغير اختياري كطول القامة وصباحة
الوجه واما المحمود عليه فهو ما كان الثناء
بالجميل في مقابلته ولا يكون الا اختياريا
على احد القولين وسيأتي الجواب عما اورد من
خروج الصفة القديمة ثم انهما قد يختلفان
بالذات كمن اعطاك شيئا فكان باعثا لك على
وصفك له بالعلم والحلم وقد يختلفان
بالاعتبار بان يكون الشيء الواحد محمودا
به ومحمودا عليه لكن باعتبارين مختلفين
وذلك بان يكون الباعث على الوصف بصفة
اتصافه بتلك الصفة كمن رأيته يفعل فعلا
جميلا وصار ذلك باعثا لان تظهره فتقول

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)